الا تابعة المكنى عنها عند المص وليس بها في نفسها تشبيه لانها حقيقة كما مر فحسنها تابع لحسن
متبوعها واما صاحب المفتاح فلم يقل بوجوب كونها تابعة للمكنى عنها قال ان حسنها بحسب
حسن المكنى عنها متى كانت تابعة لها وقل تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولهذا استهجن
ماء الملام ولقايل ان يقول لما كانت المخيلة عنده استعارة مصرحة مبنية على التشبيه
فلم يكن حسنها برعاية جهات حسن التشبيه ايضا كما ذكر في التحقيقية والمكنى عنها
فصل اعلم ان الكلمة كما توصف في المجاز لنقلها عن معناها الاصلي كذلك توصف
به ايضا لنقلها عن اعرابها الاصلي الى غيره وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع
من المجاز هو الاعراب وهنا ط في الحذف كالنصب في القرية والرفع في ربك لانه
قد نقل عن محله اعني المضاف واما في المجاز بالزيادة فلا يتحقق ذلك الانتقال فيه
وهو قد صرح بان الجر في ليس كمثله مجاز والمقصود في فن البيان هو المجاز بالمعنى الاول
لكنه قد حاول التنبيه على الثاني اقتداء بالسلف واحتنابا بتضييع السامع عن الزلق
عند اتصاف الكلمة بالمجاز الاعتبار فقال وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها
الظاهر ان اضافة الحكم الى الاعراب للبيان وبه يشعر لفظ المفتاح اى تغير اعرابها
من نوع الى اخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك واسال القرية
والثاني مثل قوله ليس كمثله شئ اى جاء امر ربك لاستحالة مجي الرب واسال اهل القرية
للقطع بان المقصود سوال اهل القرية وان كان الله تعالى قادرا على انطاق الجدران ايضا
قال الشيخ عبد القاهر ان الحكم بالحذف ههنا الامر يرجع الى غرض المتكلم حتى لو وقع في غير
هذا المقام لم يقطع بالحذف لجواز ان يكون كلام رجل مر بقرية قد خربت وباد اهلها
فاراد ان يقول لصاحبه واعظا ومذكرا او لنفسه متعظا ومعتبرا اسال القرية عن
اهلها وقل لها ما صنعوا كما يقال سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى
ثمارك فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني
الى النصب بسبب حذف المضاف وليس مثله شئ فالحكم الاصلي بمثله هو النصب لانه
خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف وذلك لان المقصود نفي ان يكون

شئ مثله نعم لا نفي ان يكون شئ مثل مثله والاحسن ان لا يجعل الكاف زايدة ويكون من
باب الكناية وفيه وجهان احدهما انه نفي للشئ بنفي لازمه لان نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم
كما يقال ليس لاخي زيد اخ فاخو زيد ملزوم والاخ لازمه لانه لا بد لاخي زيد من اخ هو زيد
فنفيت هذا اللازم والمراد نفي ملزومه اى ليس لزيد اخ اذ لو كان له اخ لكان لذلك الاخ
اخ هو زيد فكذا نفيت ان تكون لمثل الله لازم مثل والمراد نفي مثله تعالى اذ لو كان له مثل لكان
هو مثل مثله اذا التقدير انه موجود والثاني ما ذكره صاحب المفتاح لكشاف وهو انهم قد قالوا
مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله والغرض نفيه عن ذاته فسلكوا طريق الكناية قصدا
الى المبالغة لانهم اذا نفوه عما يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون
قد ايفعت لذاته وبلغت اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه ثم لا فرق بين قوله ليس كالله شئ
وقوله ليس كمثله شئ الا ما تعطيه الكناية من فايدتها وهما عبارتان معتقبتان على معنى واحد
وهو نفي المماثلة عن ذاته ونحو قوله تعالى بل يداه مبسوطتان فان معناه بل هو جواد من غير
تصور يد ولا بسط لها لانها وقعت عبارة عن الجود لا يقصدون شيا اخر حتى انهم
استعملوها فيمن لا يد له فذلك يستعمل هنا فيمن له مثل وعن لا مثل له فان كان الحذف او
الزيادة مما لا يوجب تغير حكم الاعراب كما مر في قوله تعالى او كصيب من السماء اى كمثل ذوي
صيب وقوله فبما رحمة من الله اى فبرحمة فالكلمة لا يوصف بالمجاز اى قال صاحب المفتاح
ورأي بعضهم هذا النوع ان يعد ملحق بالمجاز ومشبها به لاشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غيره
الاصل لا ان يعد مجازا ولهذا لم اذكر الحد شاملا له لكن العهدة في ذلك على السلف وفيه
نظر لانه ان اراد بعده من المجاز اطلاق لفظ المجاز عليه فلا نزاع له في ذلك سواء كان
على سبيل المجاز او الاشتراك وان اراد انه قسم من اقسام المجاز اللغوي المقابل
للحقيقة المفسر تفسيرا بينا وله بينه فليس كذلك لاتفاق السلف على وجوب كون
المجاز مستعملا في غير ما وضع له مع اختلاف عباراتهم في تعريفاته كما في التعريف الذي
نقله السكاكي عنهم وهو كل كلمة اريد بها غير ما وضعت له في وضع واضع لملاحظة بين
الثاني والاول وظاهر انه لا يتناول هذا النوع من المجاز لانه مستعمل في معناه الاصلي والله

Copyright (c) King Saud University